

## البرنامج:

- الحالة العامة في أوروبا قبل النهضة.
- النهضة الأوروبية وعوامل قيامها.
- النهضة الأدبية الفنية، الفكرية، الاقتصادية.
- نتائجها وخصائصها.
- الحركة الإنسانية والإصلاح الديني.

## المحاضرة الأولى : الحالة العامة في أوروبا قبل النهضة

- تمهيد
- الوضع السياسي
- تسلط الكنيسة
- الإقطاع
- التخلف العلمي

## تمهيد:

دخلت أوروبا العصر الوسيط منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية (476م) ولم تدخل العصر الحديث إلا خلال القرن 15 أي حوالي عشر قرون غاب فيها الحكم الامبراطوري الروماني المركزي الذي أدى إلى انهيار سياسي إذ لم نستطع القوى السياسية الملكية في أوروبا الغربية إحياء الرابطة الأوروبية بل وصلت أوروبا إلى الحضيض لما أنشأ ملوكها النظام الإقطاعي، دون أن ننسى موقع الكنيسة التي زاد نفذها الروحي والمادي والساسي والفكري. في نشوة كانت تغط بظلمات الجهل والاستعباد للفرد الأوروبي، الذي فقد كل قيمته الاجتماعية.

✓ فما هي إذا خصائص هذا الوضع المتردي في أوروبا خلال هذه الفترة؟ وماهي إنعاساته السياسية الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية؟

## 1/ الوضع السياسي الغير مستقر :

منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية لم تعرف أوروبا الاستقرار، انتشرت القبائل الرومانية في غرب أوروبا، وأقامت كيانات سياسية تفنقد إلى الحكم المركزي، وإن وجد فقد كان ضعيفا، فكان الملك يقطع أصحاب الخدمات الجليلة من أصحاب النفوذ قطعة أرض كمكافأة حتى تحدى الملك مع مرور الوقت لا يملك إلا أرضا مثل الأمراء أو أقل منهم.

والإقطاع هو نظام اقتصادي وسياسي ساد أوروبا في الفترة الممتدة من القرنين التاسع والرابع عشر الميلادي بل هو نظام سياسي في جوهره، القول الفصل فيه للذين يملكون الأرض. وكان الإمبراطور سالمان (742-814) هو أول من أدخل نظام الإقطاع إلى أوروبا لتحسين الظروف المعيشة في مملكته، الذي أصبح فيما بعد قطاعا سياسيا وعسكريا استمر لحوالي 400 سنة بعد موته 814م.

كان شارلمان أشهر ملوك أوروبا في العصر الوسيط وكانت إمبراطوريته من أهم الكيانات السياسية التي وجدت في أوروبا في تلك الفترة منذ 771 وأصبح الملك الوحيد تلك الفرنجة التي عرفت بالإمبراطورية الكارولنجية، قام بتوسعتها شمال إيطاليا وديد الدول السلاقيته وفي عام 800م توجه البابا امبراطور وعندها إما سالمان مدينة اخن الألمانية عالمية له وعرفت إمبراطوريته منذ ذلك الوقت بالإمبراطورية الرومانية المقدسة كمحاكاة للإمبراطورية الرومانية.

## 2 تسلط الكنيسة :

ساد أوروبا في العصور الوسطى تسلط من جانب الكنيسة في المجتمع، والسيطرة عليه وترهيب الخارجيين عن تعاليم الكنيسة بعذاب الله، كما تصدت الكنيسة للأفكار العلمية الجديدة الوافدة خاصة من العالم الإسلامي، والتي تعطي للعقل حرية التفكير والإبداع، فحكمت على العلماء بالحرمان وأهدرت دم بعضهم وأحرقت كتب البعض الآخر .

## 3 الإقطاع :

اعتمدت دول أوروبا في العصور الوسطى شأنها في ذلك شأن أغلب دول العالم في ذلك الوقت - على الزراعة والرعي مع قليل من التجارة - ومثل هذا المجتمع إذا تركزت ملكية الأرض في يد مجموعة قليلة يسوده نظام اجتماعي واقتصادي إقطاعي، يقوم على تركيز راس المال في يد طبقة صغيرة، هم السادة واغلب السكان من العبيد .

#### 4 التخلف العلمي :

العلم وليد الحرية ،وبيئة القهر والكبت والعبودية لا يمكن أن تكون بيئة صالحة لظهور العلم وتطوره ،فالسادة يعيشون في رغد لا يهتمون لا بعلم ولا بعلماء ،والعبيد يلهثون وراء لقمة العيش ،أما الكنيسة فغير راغبة في التطور والعلم لأنهما لا يصبان في مصلحتها .

## المحاضر الثانية : النهضة الأوروبية وعوامل قيامها

### 1- مفهوم النهضة:

تعرف بحركة التجديد والبعث والإحياء للحضارة اليونانية واللاتينية القديمة، كما توصف بتلك التحولات العميقة التي حدثت في أوروبا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية والعلمية.

كمكن تعريفها بتلك التغيرات الكبيرة التي طرأت على المجتمع الأوروبي في الفترة الواقعة بين العصور الوسطى والعصر الحديث أي بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر.

كما يذهب البعض في وضعها بأنها حركة إحياء الدراسات القديمة وظهور الفكر العقلاني، وقد كانت بدايتها الأولى في إيطاليا.

كما نشر إلى أن النهضة ارتدلت أساسا بإحياء الأدبية والفنية وحتى العلمية إقتداء لعلماء اليونان والرومان.

### 2-عوامل قيام النهضة الأوروبية:

1-أثر الحضارة العربية الإسلامية من المعروف أن الميراث الحضاري يقتضي أن يستفيد الإنسان ممن سبقوه ، فإذا كانت الحضارة الإسلامية قد استفادت من الحضارات القديمة التي سبقتها فإنها أعطت بسخاء للحضارة الأوروبية ،فكانت حجر الزاوية في التقدم الأوروبي عبر عدة معابر

أ-تجارة جنوة والبندقية :

يعد النشاط التجاري من بين أهم وسائل نقل المؤثرات الحضارية بين إقليم وآخر ،وقد انتقل الإسلام عن طريق التجارة إلى وسط وشرق آسيا ،كما انتقلت المؤثرات الحضارية من العالم الإسلامي إلى أوروبا عن طريق تجارة جنوة والبندقية .

ب- الأندلس:

نجح المسلمون في عبور المضيق الفاصل بين أوروبا وإفريقيا ونشروا الإسلام في شبه جزيرة أيبيريا، حيث شهدت خلالها شبه الجزيرة الأيبيرية آيات من الحضارة الإسلامية، فانتقلت هذه المؤثرات عبر جبال البرانس إلى فرنسا عن طريق الطلبة الذين ينتقلون إلى البلاد الأندلسية لتلقي العلم على يد العلماء المسلمين .

ج- صقلية وجنوب إيطاليا :

تمثل صقلية مع جنوب إيطاليا أضيح مناطق البحر الأبيض المتوسط بعد مضيق جبل طارق، وبنجاح المسلمين في فتح جزيرة صقلية التي بقيت بيد المسلمين حوالي مائتي عام ومنها دخل المسلمون جنوب إيطاليا، فمهدوا السبيل لنقل المؤثرات الحضارية الإسلامية عبر جنوب إيطاليا إلى باقي أوروبا .

د- الحروب الصليبية :

امتدت الحروب الصليبية في منطقة بلاد الشام حوالي قرنين من الزمان عاش خلالها الأوروبيون في البلاد الإسلامية فعايشوا مظاهر الحضارة الإسلامية ونقلوا عنها

2- ظهور المدن: كانت أول المدن التي ظهرت بأوروبا في إيطاليا بين 1050 و1200 م كالبندقية، وفلورنسا وجنوة وقد ازدهرت بسبب نمو التجارة والصناعة البسيطة جعل الفرد يفر من الزراعة إلى الوظائف الاقتصادية أخرى وقرتها المدينة.

3- انتقال بعض علماء القسطنطينية إلى إيطاليا بعد فتح القسطنطينية على يد العثمانيين 1453 حدثت هجرة كبيرة من علماء هذه المدينة إلى إيطاليا حاملين معهم التراث الاغريقي وتعاونوا مع علماء إيطاليا على بعث الحضارة اللاتينية واليونانية في قالب جديد.

4- اختراع الطباعة:

كان ذلك على يد خاجو نتبرغ الألماني 1454 وما صاحب هذا الاختراع من قيام حركة واسعة تهتم بطبع الكتب النادرة والمخطوطات القديمة؟

5- إخلص أعلام عصر النهضة :

الملاحظ لإعلام عصر النهضة في أوروبا يجدهم أخلصوا العمل دون انتظار المقابل المادي ،بل إن الكثير منهم وقف كل ما يملك على الحركة الثقافية والفنية التي عرفتها مدنهم .

## المحاضرة الثالثة : مجالات النهضة:

### 1 النهضة العلمية:

إستفاد الأوروبيون خلال عصر النهضة من المنهج التجريبي بفضل الإنجليزي ألسبرفرنسيس بيكون (1561-1626) في كتابه الجديدة الإدارة الجديدة.

ظهور علم التشريح الذي ظهر عند اليونان لكنه إندثر في أوروبا خلال العصور الوسطى حيث صدر أول كتاب في هذه المجال لصاحبه (موندنيوس) (1270-1326) بعنوان علم التشريح باللغة اللاتينية سنة (1316) والذي استقى معلوماته من التجربة العربية وقد اعترفت جامعة فلورنسا بعلم التشريح سنة 1387 ثم جامعة بولونيا سن (1405) فجامعة لادوا (1429).

ولم يكن علم الجغرافيا بعيدا عن هذا التطور الذي عرفه الطب فقد قام الأوروبيون بترجمة كتب بطليموس في بولونيا إلى اللاتينية واطلعوا على كتابات ماركو بولو وبدأ ويقتعون بكروية الأرض وهي الفكرة التي سيقم بها علماء الجغرافيا العرب أمثال الإدريس والمسعودي وابن حوقل، وهي نظرية جديدة مقارنة بالأفكار الخاطئة التي كانت سائدة في أوروبا خاصة بعد ظهور علماء وضعوا حسابات ونظريات بحرية وفلكية.

### 2 النهضة الاقتصادية:

أخذت طبقة جديدة في الظهور هي البرجوازية التجارية وكان هذا الظهور من المظاهر الاقتصادية البارزة للنهضة الأوروبية الحديثة وتديجيا زالت أهمية الأرض الزراعية في النشاط الاقتصادي الأوروبي نحو التجارة وبالتالي زالت طبقة رقيق الأرض الذين أصبحوا عمال أجراء ثم زال الإقطاع الأوروبي لصالح ظهور الدولة الوطنية الحديثة من القرن الخامس عشر الميلادي وهو القرن الذي عرف نحولا اقتصاديا كبيرا.

### 3 النهضة الأدبية :

تمثلت في إحياء التراث الأدبي القديم فيشكل جديد ،اقترن فيه ظهور الآداب الأوروبية الحديثة بالثورة على اللغة اللاتينية ،لغة العصور الوسطى ،لغة السادة الرسمية ،فعرفت أوروبا هبة من العبير الأدبي بمختلف اللغات المحلية ،وابرز أدباء هذه المرحلة دانتي أليغيري،والشاعر بترارك.

### 4 النهضة الفكرية:

استخدم الفكر الأوروبي خلال عصر النهضة روح الشك والنقد والبحث وراء الحقيقة ،وكان نتيجة ذلك ظهور تيارات ونظريات فكرية حديثة ونذكر من بين أهم المفكرين نيكولا ميكافيلي (1469-1527) الذي يقدم أفكار سياسية جديدة على العقل الأوروبي تتعلق بأصول الحكم والسياسة وطريقة إقامة الدولة القومية المركزية ،بالإضافة إلى توماس مور والذي يعتبر مصلح سياسي واجتماعي اشتهر بكتاب يوتوبيا أي علم الكمال ،والذي تحدث فيه عن مدينة فاضلة يسودها العدل والسلام القائم على العمل المنظم والإنتاج الزراعي والصناعي وتجنب الحروب

### المحاضرة 4: تفسير أسبقية إيطاليا في عملية النهضة الأوروبية وأهم نتائجها

ولدت النهضة الأوروبية في رحم المدن الإيطالية وبقيت هذه المدن تنعم بالمظاهر الحضارية النهضة الجديدة لفترة زمنية قبل أن تنتقل إلى باقي دول أوروبا الغربية فما هي العوامل والظروف التي جعلت إيطاليا سبابة للنهضة الأوروبية.

الموقع الاستراتيجي فهي قريبة مع العالم الإسلامي وأفريقيا وجنوب شرق آسيا ، وتمثل همزة وصل بين أوروبا والشرق المتوسط ومركز للنشاط الاقتصادية وحلقة تجارية بين شرق أوروبا ما وقر لها رخاء اقتصاد كبير .

ظاهرة الاستقرار والسلام الذي كان يتم ربوع الامارات الإيطالية كما أن إيطاليا على مخطوطات رومانية قديمة جعلت الايطاليين يقدمون على دراستها فأثرت في فكرهم.

تنافس الأسر الحاكمة على فيما بينها على إنشاء المجامع العلمية والأكاديميان التي ساهمت في نشر الدراسات الإغريقية واللاتينية في إطار حلقات بحيث تدرس من خلال المحاضرات والمناقشات العلمية والموضوعية العميقة.

وبذكر الفاتيكان فإن إيطاليا كما نعلم كانت مقر للبابوية، جعل الإيطاليين يشعرون بالزعامة الدينية على العالم المسيحي فكانت الأموال تتدفق على البابوية.

### نتائج النهضة:

- ✓ انهيار الإقطاع الزراعي وزوال الهيمنة السياسية للأسياد نتيجة تطور التجارة وظهور المدن فانتقل عبء الأرض إليها.
- ✓ زيادة الرأس المال التجاري في دول أوروبا الغربية.
- ✓ تطبيق القانون المدني وحقوق الانسان.
- ✓ ظهور الكشوفات الجغرافية.
- ✓ تمت التجارة والصناعة.
- ✓ تحسين المستوى المعيشي بعد توجه الأفتان إلى المدن لممارسة التجارة ومختلف المهن والحرف.
- ✓ أحدثت تغييرات هامة على مستوى حرية الأفراد وصل إلى الخروج عن التقاليد.
- ✓ تعاظم دور المرأة في حقول العلم، الفن، والمهن.
- ✓ ازدهار الآداب والفنون.
- ✓ ظهور دعوة الإصلاح الديني وظهور الكنائس القومية وانفصالها عن الكنيسة الأم.

### المحاضرة 5 : الحركة الإنسانية والإصلاح الديني

#### 1 التعريف بالحركة الانسانية:

هي محاولة إحياء التراث الأوروبي القديم اليوناني واللاتيني والاستفادة من قيمه وعلمه، وقد أطلق على مشغليها بالإنسانيين، لأنهم تناولوا في دراستهم العلوم الإنسانية في إطار محاولة إحياء التراث الأوروبي القديم اليوناني واللاتيني والاستفادة من قيمه وعلمه وقد أطلق على المشغليين لها بالانسانيين لأن في العصور الوسطى لم يتم الاهتمام على الإطلاق بالعلوم الإنسانية.

#### 2 مفهوم الإصلاح الديني:

هو محاولة الرجوع بالمسيحية إلى تعاليمها الأولى ومحاربة مظاهر الفساد وسط رجالاتها والتي دامت طيلة حقيقته طويلة خلال العصر الوسيط.

### 3 مبادئه:

- الايمان بالله وحده.
- الغاء الوصاية الدينية للكنيسة.
- المساواة بين المسيحيين.

### 4 أسبقية ألمانيا في الإصلاح الديني :

عند الحديث عن الإصلاح الديني في أوروبا يطفو على السطح تساؤل مهم لماذا ظهرت حركة الإصلاح الديني في ألمانيا قبل غيرها من الدول الأوروبية ؟

ويمكن أن نرجع ذلك إلى عدة عوامل نوجزها في النقاط التالية :

أ - ظهور طبقة برجوازية كبيرة احتكرت التجارة بين ألمانيا وإيطاليا ، كان لها شأن عظيم في التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية في مدن ألمانيا بما أنفقته في جلب العلماء .

ب- وجود طبقة من الفرسان الذين كانوا يعملون في خدمة الأمراء ، ثم انتهت خدمتهم وتم الاستغناء عن خدماتهم ، نظرا لتقلص المصالح الاقتصادية ، فكانوا على استعداد للثورة في أي وقت اعتراضا على الأوضاع القائمة في البلاد .

ج- طبقة الفلاحين التي كانت تنن تحت وطأة الإقطاع ، فكانوا يجرمون حتى من صيد الحيوانات في الغابات وصيد الأسماك في البحار والمجاري المائية ، كما كانت تنتهك حرمة بيوتهم وأراضيهم ، لذا هذه الفئة كانت مستعدة للثورة في أية وقت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وعلى الكنيسة التي كانت جزء من الإقطاع.

د- حقد الألمان على الكنيسة الكاثوليكية التي كانت في عدااء مستمر مع إمبراطور ألمانيا الضعيف الذي لم يستطع حماية رعاياه من جشع الكنيسة ورجال الدين الذين أدمنوا جمع المال وبناء الكنائس الضخمة

هـ - طبع الكتاب المقدس في ألمانيا فأصبح في متناول الكثيرين ، مخالفين بذلك تعاليم الكنيسة ، ولم يعد تفسيره حكرا على رجال الدين ، كما وقف الألمان على العديد من المخالفات التي وقع فيها رجال الدين ما أثار في نفوسهم الشك والريبة .

## المحاضرة 6 : مارتن لوثر قائد الإصلاح الديني في ألمانيا .

### 1 التعريف بمارتن لوثر :

ولد في إحدى قرى إقليم سكسونيا سنة 1483م والده عامل بسيط في التعدين ،عاش حياة ريفية متقشفة ،درس القانون واللاهوت في جامعة "لوتن بورغ " وفي سنة 1505 التحق بأحد أديرة القديس أوغسطين ،وانخرط في سلك الرهبنة والتعبد وفرض على نفسه حياة التعبد والزهد والتقشف التي تصل إلى غاية تعذيب النفس أملا في الخلاص من خطايه ،ثم غادر الدير ليعمل أستاذ بجامعة "لوتن بورغ " التي تخرج منها

### 2 أهم مبادئ عقيدة لوثر :

تتلخص عقيدة لوثر ونتاج فكره ،في أن الإيمان هو الوسيلة الوحيدة للمغفرة ،اما وسائل الكنيسة من حج واحتفالات دينية وصكوك للغفران وإيقاد الشموع لا يجدي في غفران الذنوب والخطايا ،كما طالب بان يكون الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للمسيحية لا اجتهادات القديسين .

### 3 الخلاف بين لوثر والكنيسة :

أرسل لوثر إلى البابا رسالة أوضح فيها مفاصد رجال الدين ،والمفاصد التي ترتكب باسم البابا شخصيا ،وتوعده بالمقاومة ما بقي على قيد الحياة ،لذا أصدر البابا "ليو العاشر " سنة 1520 قرار بحرمان لوثر ،وقد رد لوثر بحرق القرار علنا في ميدان "وتنبورغ" في 10 أوت 1520، فأصدر البابا أوامر للإمبراطور بإصدار حق الحرمان في لوثر ،لكن الإمبراطور لم يستطع إصدار هذا القرار لأن لوثر أصبح بطلا في أعين الألمان، لذلك 'تبره المجمع الكنسي خارجا عن السلطة و أهدروا دمه، كما حرّموا إيواؤه أو حتى قراءة كتبه .

### 4 نتائج كفاح لوثر :

لقيت دعوة لوثر تأييد المجتمع الألماني وأمرائه وفي مقدمتهم حاكم سكسونيا من منطلق قومي، فأواه مدة عام كامل عكف خلالها لوثر على ترجمة الإنجيل إلى اللغة الألمانية .

ما أدى إلى ثورة الفلاحين على أوضاعهم في الأراضي الألمانية ،وطالبوا بإلغاء رق الأرض ،أو إبراز ما يؤكد من الإنجيل أنهم أرقاء ،مع السماح لهم بالصيد في البر والبحر وحديد القيمة الايجابية للأرض

بالإضافة إلى تحديد الخدمات الإقطاعية التي يقدمها الفلاح للسيد الإقطاعي ،لكن في هذه الثورة تحيز لوتر إلى جانب الأمراء فخر تأييد هذه الفئة الشعبية الكبيرة .

لكنه استطاع تحقيق العديد من النتائج الأخرى نذكر منها التالي :

إلغاء الرهينة .

السماح بزواج القس وتزوج هو من الراهبة كاترين فون بورا سنة 1525 .

وضع أسس العقيدة الجديدة البروتستنتية .

اعتناق مجموعة من الأمراء للعقيدة الألمانية الجديدة مما سمح بانتشارها في ألمانيا ومن ثمة في أوروبا .